انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته واثناء
هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي له يفهم موضع
الحجة والتكليف معا من كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله
في حيز المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم
اسهل على النفوس وادعى للقلوب واسنح في الآذان واحلى على الافهام
فالناس اليه اميل والاهواء اليه اسرع ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه
وتقريبه على متحفظيه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وسائر
الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجم على مرور السنين عليهم والقرآن
ميسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه
بعضا وحسن ائتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن التخلص
من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام
السورة الواحدة على امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات
نبوة وتوحيد وتفريد وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده
دون خلل يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا
ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه وتقلقلت الفاظه
فتأمل اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم
باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد وتعجيبهم مما اتى به
والخبر عن اجتماع ملائهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم
وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب

الامم

الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيدهم الا امثل مصابهم وتصبير النبي
صلى الله عليه وسلم على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم
اخذ في ذكر داود وقصص الانبياء عليهم السلام فكل هذا في اوجز
كلام واحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات
القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه
كثيرة ذكرها الائمة لم نذكرها داخل في باب بلاغته فلا يجب ان
يعد فنا مفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك
كثير مما قدمنا ذكره عنهم يعد في خواصه وفضائله لا اعجازه
وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها
من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي والله الموفق للصواب
وهو المستعان فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس قال الله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر اخبر الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي
واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على
وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه
ثنا القاضي سراج بن عبد الله ثنا الاصيلي ثنا المروزي ثنا الفربري
ثنا البخاري ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش
عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

لا في اعجازه نسخة